

# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

## وزارة التربية الوطنية

الجزائر في: 10 جانفي 2019

المفتشية العامة للبيداغوجيا  
الرقم: ٣٤ / م ع ب / 2019

### المفتش العام للبيداغوجيا إلى

السيدات والساسة مديري التربية للولايات (للمتابعة)  
السيدات والساسة مفتشي التعليم الابتدائي (للتنفيذ والمتابعة)

### الموضوع: المذكورة المنبهجية رقم 03 ( التعبير الكتابي )

من المتعارف عليه أن اللغة وسيلة الإنسان للتواصل والتعبير عن مشاعره وأفكاره، وإشباع حاجاته، فهي ذات وظائف متعددة : تعبرية، تواصيلية، وفكرية... .

وحقّي يمكن المتعلّم من التعبير، لا بدّ أن يمتلك القدرة على الاستيعاب الذي لا يتأتّى له إلاً بامتلاكه القدرة على فهم المنطوق من جهة، وعلى فهم المكتوب واكتساب ما يتصل به من موارد لغوية مختلفة (رصيد لغوي، قواعد نحوية، صرفية، وإملائية) من جهة أخرى ، فالمهارات اللغوية جميعها في خدمة التعبير.

فالتعبير هو الهدف النهائي للّغة، و المهارات اللغوية الأخرى وسائل معاونة لتحقيق تلك الغاية ، فاللغة بهذا المفهوم مرادفة للتعبير ، والتعبير هو اللغة في شكلها المنطوق أو المكتوب.

لذلك، فإن المناهج المعاد كتابتها قد أولت للتعبير الكتابي أهمية قصوى، تعبر عنه الفقرة الموالية من المنهاج: «وفي ميدان الإنتاج الكتابي، تسعى المادة إلى إكساب التلميذ فنيّات كتابة نص منسجم معنى وبنية ، والوصول به إلى جعل اللغة العربية أداة طيّعة لديه، ووسيلة تفكير وتعبير يومي. ولتحقيق هذا المسعى، تم إحكام الربط بين أنماط النصوص المعتمدة في ميداني المنطوق والمكتوب، والتدريبات الخاصة بالإنتاج الكتابي من خلال عمليات المحاكاة الدائمة والمستمرة لها، لتتوّلد لديه الملكة النصّية» .

وتجسيدا لما ورد في هذه الفقرة، تم تناول التعبير الكتابي في المقاطع التعليمية بشكل جعل للتدريب أهمية كبيرة ، فخصص حصصاً لتعلم المهارات المرتبطة بقواعد الكتابة ( حصتان في السنطين الرابعة والخامسة على سبيل المثال ) ، وأفرد حصة لتدريب المتعلّمين على استعمال هذه الموارد في شكل مدمج، جاءت تحت عنوان التدريب على التعبير الكتابي في كل أسبوع. وهذا ما ينسجم مع الفقرة السالفه الذكر، حيث تنصّ على ضرورة اعتماد أسلوب التدريب « من خلال عمليات المحاكاة الدائمة للنصوص حتى تتولّد لديه الملكة النصّية».

ميدانيا تم تسجيل صعوبات لدى الأساتذة في تسيير حصص التدريب تعود أساسا لغياب منهجية واضحة لديهم تخصّص مبدأ التدريب على التعبير الكتابي، مما أدى إلى تبني منهجيات مخالفة لما تنصّ عليه المناهج فعدد كبير منهم فضل العودة إلى الممارسات غير البيداغوجية المتمثّلة في مطالبة المتعلّمين كل أسبوع بتحرير موضوع (ينجز في المنزل غالبا)، ثم تصحيحه في القسم في حصّة التعبير الكتابي الأمر الذي أدى إلى فشل غالبية المتعلّمين في اكتساب القدرة على التعبير الكتابي ، رغم امتلاكهم الموارد اللغوية المختلفة ..

وبناء على هذه الملاحظات الميدانية، وحرصا على تزويد الأستاذة بالأساليب والتقنيات القادرة على الاستجابة لمتطلبات المناهج من جهة، وعلى تحقيق تدريب ناجح قادر على إحداث طفرة في تعابير المتعلمين، تستجيب للتساؤلات الواردة من الميدان من جهة أخرى، فإن المفتشية العامة للبيداغوجيا، توافيكم بهذه المذكورة المنهجية تكون أداة ضبط ووسيلة لتحقيق التدريب في الوقت ذاته.

انطلاقا من أن التعبير الكتابي لا ينسّل إلا من طبيعة مشابهته له، ألا وهي القراءة (نظرا للعلاقة الوطيدة التي تربط بينهما). كان من الضروري لانتاج نص أن تتوفّر مهارات لا تكتسب إلا من خلال التعامل والتفاعل الدائم مع النصوص، من خلال:

1. تمثيلها .

2. استنباط بنيتها الشكلية .

3. محاكاتها .

من خلال مسابق، يكون النص الذي ينتجه المتعلم نتاج أشكال متعددة، يتدرّب من خلالها على أنساق بطابع خاص، أو ما يسمى بالتناسق عند اللغويين.

الأساليب التدريبية المقترنة:

تعتمد الأساليب التدريبية المختلفة - كما سبق وذكرنا - على النص بإعتباره الركيزة الأولى إلى حين امتلاك المتعلمين لآليات التخطيط للكتابة المرتكزة على: التفكير، واستحضار الأفكار وتدوينها، ثم التحرير والمراجعة الجزئية والكلية.

ملاحظة: - المراجعة الجزئية تتعلق بتصحيح، حذف، إضافة، تغيير كلمة أو صيغة.

- المراجعة الكلية تتعلق باختزال، تطويل، استبدال، تراكيب جمل .

### النموذج الأول: الأسلوب التعويضي

يرتكز الأسلوب التعويضي على التعامل مع نصّ وحيد من خلال اعتماد مقوماته وتسليسل أحداثه، و أفكاره ، وكذا الروابط اللغوية المحققة لوحدة الموضوع .

لتحقيق المراد، نحتاج إلى منهجية لدراسة النص المراد محاكاته :

1. القراءة الحرافية ، التي تمكّن المتعلمين من استجلاء المعلومات الظاهرة في النص؛

2. القراءة المعمرة أو الاستنتاجية، التي تمكّن المتعلم من فهم النص ضمنيا والتعرف على بنيته وشخصياته

3. استخراج الصيغ والأساليب والفردات الموجودة في النص .

وكل هذه المعلومات ستتمكن المتعلم من إنتاج كتابي يرتكز على:

✓ الحفاظ على القالب الذي وردت فيه أحداث النص .

✓ تعويض المفردات الواردة في النص بالرصيد اللغوي المكتسب سابقا في إطار المقطع أو الوحدة ( المرادفات) مع إدراك البعد الجمالي .

✓ إنتاج نصّ من الطبيعة ذاتها باستعمال ذات الهيكل كما يمكن التوسيع فيه وإضافة حبكة مناسبة .

## المثال المقترن

### "العم مسعود"

ظلَّ العم مسعود طول حياته فلاحاً قلباً و قالباً، حسبك أن تجالسه ببرهه، وتصفي إلى صوته الممتليء، وتنظر إلى عينيه البراقتين، وإلى عضلاته المفتولة، حتى يتراهى لك الريف العظيم بشمسه الوهاجة، وظلالة الوارفة، بغدرانه الماءلة، وسواقيه الجارية، وبخوار بهائمه وأغاني فلاحيه.

كان يمضي اليوم كلَّه متقدلاً في المزرعة، يراقب الفلاحين وهم يحرثون ويزرعون، وربما تناول المحراث من أحدهم، يجعل يحرث في اهتمام، وعيناه تلمعان، وصدره يعلو ويهدب؛ أو يمسك بالفأس يضرب بها الأرض في قوة وعزم، ثم يرفع رأسه، ويتألف حوله وهو يقول: ماذارأيتم يا رجال؟ لقد كانت أرضاً صلبة، ولكنها وجدت من هو أصلب منها.

وعند الغروب يعود إلى الضيعة ووجهه يفيض بشراً ورضى، ويذهب إلى حظيرة الماشي ليتفقد بهائمه.

"أحمد تيمور"

### النص الجديد:

### "المعلم مسعود"

ظلَّ الشَّيخ (المعلم...) مسعود طول حياته (طوال عمره...) معلماً قلباً و قالباً (شكلاً ومضموناً...)، حسبك أن تجالسه ببرهه (وقتاً قصيراً)، وتصفي (تسمع باهتمام) إلى صوته الدافئ(...)، وتنظر إلى عينيه البراقتين، وإلى كفَّيه الثناعين (أو: يديه الناعمتين)، حتى تتراءى (تظهر) لك المدرسة الجميلة (الرائعة)، وساحتها الواسعة (الفسيحة) وأقسامها النظيفة، ستائرها الملونة، وطاولاتها المنتظمة (طاولاتها المرصوفة بانتظام)، وبأناشيد تلاميذه وأغاني تلميذاته.

كان يمضي الحصص كلَّها متقدلاً بين الصفوف، يراقب التلاميذ وهم يقرأون ويكتبون، وربما تناول الكتاب من أحدهم، يجعل يقرأ النَّص، وعيناه تلمعان، ورأسه يعلو ويهدب، أو يمسك بقطعة طبشور ليكتب كلمة أو جملة على السبورة، ثم يرفع رأسه ويتألف حوله وهو يقول: ماذارأيتم يا أطفال؟ لقد كان نصاً صعباً، ولكنَّه وجد من هو أصعب منه (...)، واعلموا أن لا شيء يعجزكم (... إن ثابرتـم (اجتهدتم)).

وعند المساء يعود إلى بيته ووجهه يفيض بشراً (... ورضى، ليتفقد ...) أحوال عائلته.

.....  
اللَّمِيْد .....

## النموذج الثاني: الأسلوب التركيبي

يعتمد الأسلوب التركيبي على نصين أو أكثر ، يكون التعامل مع النصوص انطلاقاً من:

ضبط طريقة بناء النصوص واستخراج أدوات الربط المناسبة للنمط .

- تحديد الفكرة الأساسية.
- تحديد الأفكار الفرعية ،
- استخراج الصيغ المختلفة والتركيب اللغوية المستعملة في التعبير عن الفكرة الواحدة وتسجيلها :
- المقارنة بينها من حيث البناء وجمال التركيب وحثهم على استعمال الأنسب والأبلغ .
- ضبط هيكلة الموضوع الجديد :

### المثال المقترن:

النص الأول:

#### "إذا جاء الخريف"

إذا جاء الخريف ضعفت حرارة الشمس، وفترت أشعتها، وتغير الطقس، وانتشرت الغيوم الرمادية في السماء، وخرج الفلاحون يقلبون الأرض، ومهبئونها للحرث والبذار.

إذا جاء الخريف وشح الضباب الحقول والأودية، وسالت قطرات الندى على الأزهار والأشجار، فبدت كأنّها تغتسل. أمّا البلايل والعصافير فترحل نحو الجنوب بحثاً عن الدفء، ولا يبقى بين التلال إلاّ أسراب الغربان تصاعد فوق الأشجار العارية، وتحلق في الفضاء الرحب، تختفى مع الغيوم تارة، وتهبط إلى الأرض تارة أخرى، ثم تتطاير وهي تملأ الفضاء بمنعيقها كأنّ بها مكروها.

إذا جاء الخريف برد الجو، وسقطت الأمطار، فروت الأرض العطشى، وسدّت ما بها من شقوق، وغسلت ما علمها من أوساخ، واصفررت أوراق الأشجار ثم تناثرت هنا وهناك في المعابر والممرات، وكلّما مرّ يوم ازداد البرد، وشيئنا فشيئنا يقترب الشتاء.

لقد تحركت الرياح والعواصف بشدة، فلوت أعناق الأزهار وعرّت أغصان الأشجار، فبدت حزينة كأنّها تشكو ما حلّ بها. ولكنّ أشجار السرو والزيتون والصنوبر المرصوفة على جنبات البساتين، هاجمتها الرياح فهزّت أغصانها ولكن لم تستطع أن تنثر أوراقها، وبلّتها الأمطار ولم تستطع تمزيقها، وغمّرها الضباب ليخفّها عن الانظار، فظلّ رأسها عالياً نحو السماء.

لقد رحل الصيف ورحلت معه الراحة، وحلّ الخريف وحلّ معه النشاط؛ لقد عاد التلاميذ إلى مدارسهم، والعمال إلى معاملهم، والفالحون إلى حقولهم، وأصبح الكلّ في غدو وروح.

كتابي في القراءة السنة 6 ابتدائي

النص الثاني:

#### "الخريف"

عندما أقبل الخريف أخذت الرياح تهبّ في كلّ مكان مؤذنة بانهاء الصيف، واقترب حلول الشتاء...

وبعد أن كانت السماء صافية، أصبحت السحب تنتشر في أعلى الفضاء، تارة متراكمة وأخرى متفرقة. والأشجار التي كانت خضراء تناثرت أوراقها، وأصبحت تبدو عارية من كلّ شيء كأنّها لم تورق ولم تثمر، ولم تكن تدبّ فيها الحياة.

في فصل الخريف، وقبل طلوع الفجر يحمل الفلاح زاده ويتوّجه إلى حقله، فيشدّ بالثورين إلى النّير، ويربطه بخشبة المحراث، ويروح يشق الأرض شقاً. وما إن يفرغ من ذلك حتى يتناول الحبوب ويضعها في مئزره، ويروح ينذرها ذات اليمين وذات الشمال، ثم تأتي أمطار الخريف لتساعد الفلاحين على تحويل التّراب ذهباً والأرض جنة، فيعم الخير والتّعيم على الجميع.

كتابي في القراءة السنة 6 ابتدائي (بتصرف)

"استقبال الخريف"

كنا في الأسبوع الأخير من شهر سبتمبر، وكانت بوادر الخريف تلقي قليلاً من وحشتها على المدن والقرى، وقد أخذ الضباب ينتشر على رؤوس الجبال، ثم يهبط إلى الوديان المجاورة، فيتكاثر ويتكاثف حتى يُخيّل للناظر أنه أمام بحر تتلاطم أمواجه، أما في الحقول، فترى القرويين منصرفين إلى تهيئة الأرض للزراعة ، واستقبال أول قطرات الغيث.

وأطلت الشمس ترسل خيوطها الذهبية، وتنثر أشعّتها على سطوح المنازل وأشجار البساتين، فتزيد أوراق الأشجار الصفراء لمعاناً واصفراراً كأنّها تقول لها: " ودع أيّام الصيف، فقد جاء الخريف، وستحملك رياحه تحت أقدام الثيران ومحرات الفلاح".

كتابي في القراءة السنة 6 ابتدائي

الوضعية المقترحة :

"فعلها بنا الخريف"

في نهاية شهر سبتمبر، في طريق عودتكم إلى المدرسة مساء، وبلمح البصر، هبّت ريح عاصفة حاملة معها أتربة غطّت أفق السماء، ولم تبلغوا باب المدرسة حتى هطلت كمية معتبرة من الأمطار بللت ملابسكم الصيفية التي ترددونها. وحين دخلتم إلى القسم منزّع ملابسكم قالوا: "أنتم كالدجاج". فضحك الجميع .  
ثم سألتهم عما حدث ، ولماذا حدث ؟

وقبل أن تجيبوا قال : "إنه الخريف يا أبنائي، البعض يراه فصل الخير والبركة، والبعض يراه فصل الحزن الكآبة ، وأما البعض فيراه فصل الجد والعمل . فما قولكم أنتم ؟  
ثم أتجه نحو السّبورة وكتب علمها:  
تحدّث عن انقضاض الصيف وقدوم الخريف:  
وعن الطبيعة في الخريف (الشمس، السماء، الضباب، الرياح، الأشجار، والأوراق) ؛  
وعن عمل الفلاحين (الحرث والزراعة، وجنبي بعض الثمار) ؛  
عن اجتهاد التلاميذ في الدراسة، وكذا العمال في المصانع.  
ولا تنسوا أن تزيّنوا مواضيعكم برسم جميل يمثل الخريف.

النموذج الثالث : الأسلوب البنائي

على شاكلة الأسلوب التعويضي والتراكبي، فإن النموذج البنائي يعتمد أيضاً على النص، انطلاقاً من تناول بعض الأفكار الرئيسية التي وردت في نص أو عدة نصوص، والتي ستتشكل محاور كتابة الموضوع الجديد، فتتم صياغة سلسلة من الأسئلة المتعمرة (أسئلة وصفية : ماذا ، أين ، متى ، ماهو وأسئلة تحليلية : كيف ، لماذا ،....) في النص تقود المتعلمين - عند الإجابة عليها - إلى إنتاج موضوع التعبير .

المثال المقترن :

- كيف يكون حال الأب عندما يعود من العمل مساء ؟  
✓ لنفترض أنّ الجواب : "عندما يعود الأب من العمل مساء، يكون مجدها تعباً غير قادر على حمل أقدامه، فتراه يرتمي تارة على الأريكة، وأحياناً أخرى يتمدد على السرير من شدة التعب.

- كيف كان يتصرف عندما يرى أبناءه ؟

✓ لنفترض أنّ الجواب: ما إن يرى أبناءه، حتى ينهض إلّهم مسرعاً، كأن شيئاً لم يكن، فينحني على الكبير يقبله بحرارة، ويحمل الرضيع بين يديه ويداعبه، فيظهر على عينيه بريق، وعلى شفتيه ابتسامة عريضة إذا نطق بالاسم.

- كيف يتصرف الطفل الرضيع إذا ضمه لأب إلى صدره ؟

✓ لنفترض أنّ الجواب: إذا ضمه إلى صدر شعر بالدفء وراح يرقص، والأب يناغيه ويداعبه.

- إذا ذهب الرضيع إلى أبيه، ماذا كان بفعل الأخ الأكبر ؟

✓ لنفترض أنّ الجواب: إذا لعب لأب الرضيع، استغل الأخ الكبير الوضع وارتدى في حجر أمّه يلاعها، ويقبل فاحا، ويسحب على وجهها بكفه وهو ينظر إلى أخيه الصغير .

- ماذا كان يفعل الرضيع ؟

✓ لنفترض أنّ الجواب: تتلاشى الابتسامة التي أضاءت وجهه، وقطّب حاجبيه، فأدرك الجميع أنها علامات غيرة وماذا كان يفعل ؟

✓ لنفترض أنّ الجواب: كان لا ينفك يسرع إليها ويبعد أخاه، وينكمش في حجرها كالقطّ الصغير، وهي تداعبه بقولها: تعال أيّها الكثر الصّغير.

- كيف كان يتصرف الأخ الكبير حين ذاك ؟

✓ لنفترض أنّ الجواب : كان يعاكسه، وينذهب إلى حجر أبيه ليلعب معه،

- كيف كانت تبدو العلاقة بين الأخوين في حضور الأب والأم معاً ؟

✓ لنفترض أنّ الجواب : كانت العلاقة صراعاً أزلياً بين القطّ والفار .

- كيف كان يتصرفان في غياب والديهما ؟

✓ لنفترض أنّ الجواب: كان الأخ الأكبر يحبّ أخاه حباً جماً، يطعمه إذا جاع، ويفير ملابسه إذا تبللت، يهزّ به المهد ليُنام . أمّا الرضيع، فكان لا يستشعر السعادة إلاّ بين ذراعي أخيه.

- كيف كانت دعوة الأم لابنها ؟

✓ لنفترض أنّ الجواب: كانت تقول "ربّي صنّهما، واحفظهما من كلّ مكروره".

وبعد الأسئلة :

تسجل إجابات وأفكار التلاميذ على السبورة

تم دعوتهم إلى ملاحظة الجمل وإعادة تنظيمها واستبدال بعض المفردات فيها بالرصيد اللغوي المكتسب حتى تصير أكثر تأثيراً وبلاغة كما يتم تنبئهم إلى امكانية إضافة أفكار أخرى

تم مناقشتهم لتحديد خطاطة لتنظيم الأفكار ثم الربط بين الأفكار مع استعمال أدوات الربط المناسبة (يمكن الانتقال من توليد الأفكار إلى ضبط المبني أو عكس العملية أي ضبط قالب الكتابة ثم استدعاء الأفكار وتنظيمها )  
بهذا يمكن بناء موضوع يتم الانتقال فيه من مستوى التمثيل والاستنباط إلى مستوى التعبير الإبداعي.

## النموذج الرابع : الأسلوب التطوري / أو الإثراي

يرتكز الأسلوب التطوري على بناء وتطوير الفضاء الخاص بالأقسام الثلاثة للنص المنتج (خاصة في النمط السردي)، وهي: وضعية البداية، ووضعية الحبكة، ووضعية النهاية. وقد يكون ذلك بالاعتماد على نص، من خلال إعادة البناء.

يأخذ الأسلوب التطوري أشكالاً مختلفة، منها:

1. التطوير في جزء من فضاء النص، كأن يكون "وضعية الحبكة" حيث يعطى للمتعلم "وضعية البداية" و "وضعية النهاية" ويُطلب منه إنتاج الجزء الوسط "الحبكة"، يمكن تزويد المتعلم بحقيقة أدوات معايدة على إنتاج "وضعية الحبكة".

2. قد يأخذ التطوير في النص بعرض النص في أجزائه الثلاثة، منقوصاً من جمله بعض متممات الجملة (كالحال، أو النعت) أو غيرها من الطواهر اللغوية الأساسية ، حيث يطلب من المتعلم إثراء النص بالمتممات أو التراكيب الناقصة، بما هو مناسب لسياق الجمل والنهاية.

3. كما يمكن عرض وضعية الحبكة والعمل على إنتاج وضعية البداية والنهاية.

الوضعية المقترحة :

غادرت الأم المنزل على عجل لقضاء حاجات لها، وتركت ابنتها زينب مع أخيها الصغير أنيس في البيت .....

أسرع.....

أني ليستكشف الأمر، لحقت به أخته زينب، آه ! لقد فات الأوان.

التعليمية: أقرأ "وضعية البداية" و "وضعية النهاية" ثم أكمل النص بإنتاج "وضعية الحبكة" مستعيناً بالأفكار الواردة في

حقيقة الأدوات المقترحة.

### حقيقة الأدوات المساعدة

وضعية الحبكة (تأزن الأحداث):	
لاحظ أنيس أن القميص مُنكمش	أنيس يريد تغيير قميصه
تردد أنيس، أولاً، ثم قبل العرض	اقتراح زينب أن تُكويه له
جرس الباب يرن، تخرج زينب لفتحه	زينب تُكوي القميص
شمّ أنيس رائحة نسيج يحترق	زينب تكلّم جارتها عند الباب

وفي الأخير نشير إلى الغاية المائية من التدريب هي تحقيق مركبات الكفاءة الختامية (التعرف على خطاطات النصوص واستعمالها ، التحكم في اللغة الكتابية واستعمال أدواتربط المناسبة ، ...) ومؤشراتها (استخدام الأساليب المناسبة للنمط، استخدام المعجم المناسب والاستعمال الجيد لأدواتربط وتنظيم الإنتاج...) بالإضافة إلى التحكم في معايير الإنتاج (الواجهة والانسجام والاستعمال السليم للأدوات) للوصول إلى تحقيق المعنى الصحيح للمقاربة النصية.

كما أنّ تنوع أساليب التّعلم النّشط من خالل تنوع أساليب التّنشيط (أعمال فردية، ثنائية ، فوجية، وجماعية ) سيساعد التلاميذ - على التمكّن من ناصيّة اللغة ، بل على ممارسة اللغة كأدّاء للتّواصل.

من خالل هذه المذكورة تأمل المفتشية العامة للبيداغوجيا أنها قدّمت إطاراً يمكن من خالله التّغلب على الكثيّر من المعوقات التي تحدّ من تمكّن التلاميذ من إنتاج مكتوب يحقق الكفاءة الختامية المنصوص عليها في المناهج التعليمية .

نسخة إلى:

السيدة : معالي وزيرة التربية على سبيل عرض حال :

السيد: الأمين العام (للإعلام) :

السيد: رئيس الديوان (للإعلام) :

السيد: مدير التعليم الأساسي (للمتابعة) :

السيد: مدير التكوين (للمتابعة) .

